

إِلَى الْأَعْتَابِ الْعَالِيَةِ الشَّرِيفَةِ لِسَيِّدَتِي كَرِيمَةِ آلِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ
الَّتِي نَتَشَرَّفُ فِي جَوَارِحِهَا الْكَرِيمِ الْعَلَوِيَّةِ الطَّاهِرَةِ الْمَظْلُومَةِ الْغَرِيبَةِ مَعْصُومَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ صَلَوَاتِ
اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الشَّرِيفَةِ بِمِيلَادِ عَمَّتِهَا أُمِّ الْمَصَائِبِ زَيْنَبِ نَزِينَ حَفَلْنَا بِهَا
بِصَوْتٍ رَفِيعٍ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ .

يَا زَهْرَاءَ

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ رَبَّنَا حَمْدًا مُتَوَاصِلًا مُتَّصِلًا مُسْتَوْسِقًا مُتَسَقًا يَا خَيْرَ الْحَامِدِينَ وَالصَّلَاةُ فِي
أَكْمَلِ مَعَانِيهَا عَلَى حَبِيبِنَا وَسَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا وَقَائِدِنَا وَمُرَبِّينَا الْمُصْطَفَى الْأَمِينِ أَبِي الزَّهْرَاءِ مُحَمَّدٍ
وَآلِهِ الْأَطْيَبِينَ الْأَطْهَرِينَ ، وَاللَّعْنَةُ الدَّائِمَةُ الْمَوْبُودَةُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَشَانَتِيهِمْ وَ مَبْغُضِيهِمْ وَ
مُنْكَرِي فِضَائِلِهِمْ وَ الْمَشْكُوكِينَ فِي مَقَامَاتِهِمْ الْمَحْمُودَةِ عِنْدَ رَبِّ الْعِزَّةِ تَعَالَى شَأْنُهُ وَتَقَدَّسَ وَ
عَلَى أَعْدَاءِ شِيَعَتِهِمْ إِلَى قِيَامِ يَوْمِ الدِّينِ .

لَيْلَةَ مِيلَادِ الصَّبْرِ وَ لَيْلَةَ مِيلَادِ الْجِهَادِ وَ لَيْلَةَ مِيلَادِ الْوَفَاءِ وَ لَيْلَةَ مِيلَادِ الشَّمَمِ وَ الشَّمُوحِ
لَيْلَةَ مِيلَادِ عَقِيلَةِ الْعُقَائِلِ مَفْخَرَةِ الْمَفَاخِرِ بَاهِرَةِ الْبَوَاهِرِ حَوْرَاءِ آلِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ
عَلَيْهَا عَقِيلَةُ الْعُقَائِلِ مِنْ آلِ أَبِي طَالِبٍ أَسْوَةُ الْفَضْلِ وَ أَسْوَةُ الْحَقِيقَةِ وَ قَدْوَةُ الصَّدَقِ فِي
هَذَا الْعَالَمِ الَّذِي يَمْتَلِئُ انْحِرَافًا وَ نِفَاقًا وَ دَجَلًا عَقِيلَةُ آلِ الْحُسَيْنِ أَسْوَةُ الْكَمَالِ وَ أَسْوَةُ
الْجَلَالِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَتَّبِعَ طَرِيقَ عَلِيِّ وَ آلِ عَلِيِّ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ لَا أُرِيدُ التَّفَرُّعَ كَثِيرًا فِي مِثْلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَ إِنَّمَا أَجْمَعُ كَلَامِي فِي نَقْطَتَيْنِ :
النَّقْطَةُ الْأُولَى فِي التَّأْسِي بِمَوَاقِفِ الْعَقِيلَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَ سَلَامِهِ عَلَيْهَا ، وَ النَّقْطَةُ الثَّانِيَّةُ

في أسلوبها بعد واقعة كربلاء و بعد الذي جرى على أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في الغاضريات أسلوبها في نشر عقيدة أهل البيت و في مواجهة الظالمين الذين فعلوا الأفاعيل و الأعاجيب لمحو ذكر علي و آل علي و لن يمحي ذكرهم أبداً.

أما النقطة الأولى في التأسّي بمواقف العقيلة صلوات الله سلامه عليه و لا أريد الخوض في مطالب عديدة إنما أقف عند مسألة واضحة في سيرة العقيلة عليها أفضل الصلاة و السلام تبليغها للحق و قولها بالحق و دفاعها عن الحق العقيلة عليها أفضل الصلاة و السلام أسوة لنا و قدوة لنا في كل صفات الكمال و في كل خصال المعالي و الجلال لكن المقام لا يسمح بالتفصيل و التطويل لذا أقف عند موقفٍ من مواقفها و عند حالةٍ من أحوالها الواضحة التي تحدث عنها العدو و الصديق تبليغها للحق و دفاعها عن الحق و قولها للحق في كل موطنٍ و في كل موقف و تأريخها المعروف و مواقفها المشهودة أدل دليلٍ على ذلك و أوضح شاهدٍ بيّنٍ على ذلك الشيعة في ذكرى الأربعين من كل سنة تقرأ قصة سببها و قصة سببها و قصة ظلامتها التي نتلوها و نستمعُ إليها و نذرف الدموع في مجالسها و عند ذكرها صلوات الله و سلامه عليها ما هي إلا قبسات ما هي إلا ومضات من سيرتها الوضوء الشريفة صلوات الله و سلامه عليها و الذي نلمحهُ فيما نقرأهُ من هذه الومضات أو ما نسمعهُ من نور هذه القبسات الذي نلمحهُ بشكلٍ واضح هو تبليغها للحق على كل حالٍ و في كل حال و تبليغها للحق هو تبليغُ رسول الله هو تبليغُ علي هو تبليغُ فاطمة هو تبليغُ الحسن هو تبليغُ الحسين و هو تبليغُ الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين لذا هي الأسوة الشاخصة الواضحة لكل مُبلغٍ لقول الحق و حينما أقول لكل مبلغ لا تعتقد أن التبليغ أن التبليغ وظيفة خُصت بأصحاب العمائم التبليغ وظيفة كل شيعي الدفاع عن علي و آل علي عهدٌ في أعناق شيعة أهل البيت ليس التبليغ وظيفة

حكومية حتى تكون مقرونة بشخصٍ معينٍ أو بوصفٍ معينٍ نعم هناك مؤهلات نعم هناك شرائط هناك خصائص للمبلغ الأفضل و إلا فالتبليغ و خصوصاً في هذا الزمان خصوصاً في هذا الزمان الذي يتكالب فيه أعداء التشيع على مذهبنا و على عقيدتنا من الوهابية أو من سائر شرذم الضلال أو من نفس الوهابية التي بدأت تظهر في أوساط المجتمع الشيعي و وهابية الشيعة أخطر بكثير من وهابية آل سعود التبليغ و وظيفة في أعناقنا جميعاً و ليس التبليغ مهنةً مخصوصةً بأصحاب العمائم التبليغ يجب علينا جميعاً الدفاع عن حمى آل رسول الله صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين الدفاع واجبٌ علينا جميعاً و لا تحتاج المسألة إلى فتوى أو إلى تقليدٍ أو إلى حكم هذا حكم الله و حكم رسوله و هذا دين الله و دين رسول الله و نحن مسئولون جميعاً عن التبليغ لأهل البيت (وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) أي سؤالٍ هنا حينما يقف الناس على صراط الحساب لا يُميزُ بين صاحب العمامة و بين غيره يقف الناس بلا غطاءٍ على الرؤوس يقف الناس عراة حفاة للحساب (وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) السائل من السائل علي عليه السلام السائل المصطفى الزهراء صلوات الله و سلامه عليها هي التي تحضر جلسة الحساب أهل البيت هم الذين يحاسبون الخلق (وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) عن أي شيء يُسئلون الروايات الشريفة الروايات المعصومية الكريمة تُصرح بلسانٍ واضح السؤال عن ولاية علي و آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و ما المراد من السؤال عن ولاية علي و آل علي صلوات الله عليهم السؤال عن الإقرار بالولاية فقط و هذا من جذور الإيمان هذا من أجدديات الإيمان من لم يكن مقراً بولاية علي كان في دائرة الكفر و النجاسة كان في دائرة الشرك و الانحطاط و الرجاسة السؤال عن ولاية علي لا من جهة الإقرار بها فحسب السؤال عن ولاية علي عن الإقرار بها و عن الوفاء بالعهود معها و من أوضح مصاديق الوفاء بالعهود مع علي و آل

علي التبليغ لهم و الدفاع عن دمارهم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لذا نحن نجد هذا الموقف الواضح في سيرة عقيلة العقائل صلوات الله و سلامه عليها في كل موقفٍ في كل حالٍ كانت في مقام التبليغ لعلي و آل علي في مقام الدفاع عن بيت النبوة و الإمامة إن كان يقصد الدفاع باللسان فباللسان و إن كان بغير اللسان فبغير اللسان و مواقف العقيلة واضحة مشهودة بيّنة يعرفها العالم و الجاهل سمع بها العالم و الجاهل يعرفها العدو و الصديق كتب عنها مؤرخو الشيعة ومؤرخو المخالفين تحدث عنها أهل القبلة و المستشرقون مواقف العقيلة واضحة و بيّنة و صريحة ليست فيها مدهانة و ليست فيها مجاملة الموقف مع الحق لا يقتضي المدهانة في أي حالٍ من الأحوال الموقف مع الحق و النطق بالحق لا يقتضي المجاملة في أي حالٍ من الأحوال و إلا حينئذٍ يخرج الإنسان من دائرة الحق إلى دائرة النفاق المدهانة مع الحق وفي الحق و المجاملة مع الحق و في الحق في طريق الحق هذا خروجٌ من جادة الحق إلى جادة النفاق من جادة الهدى إلى جادة الضلال من جادة الرشاد إلى جادة الغواية و لذا نجد الصلابة الواضحة في موقف العقيلة صلوات الله و سلامه عليها و العقيلة إنما هي المصداق الأكمل المصداق الأوضح للآية الشريفة للآية التاسعة و الثلاثين من سورة الأحزاب المباركة (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) المصداق الواضح و المصداق البيّن لهذه الآية عقيلة آل الحسين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين نقف قليلاً عند هذه الآية الكريمة و إلا فالمقام بحاجةٍ إلى تفصيل و إسهاب

(الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ) و رسالات الله رسالة أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين (الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ) الخشية من الله فقط الخشية من غير الله في تبليغ الحق و في إيصال الحق للأمة و للمجتمع الخشية من غير الله يعني الوقوع

في المداهنة يعني الوقوع في المجاملة و الوقوع في المداهنة و الوقوع في المجاملة هو النفاق بعينه الذي يبلغون رسالات الله و يخشونه الخشية له فقط و يخشونه و لا يخشون أحداً إلا الله لا يخشون أحداً إلا الله هذا التأكيد مرة ثانية لأهمية الخشية من الله فقط و إلا الوصف الذي مر في الشطر الأول من الآية يكفي من جهة بيان المعنى الذين يبلغون رسالات الله و يخشونه مرة ثانية تأتي الآية الشريفة فتقول (وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ) هذا العرض الثاني لهذا المعنى لأجل تثبيت هذا المعنى الذي يريد التبليغ لعلي وآل علي لا بد أن يلتفت إلى هذه الحقيقة إلى حقيقة عدم الخشية من غير الله سبحانه و تعالى و إلا إذا أختشى الإنسان من مخلوقٍ آخر أو من سببٍ آخر لا يتمكن حينئذٍ من تبليغ الحق و من النطق بالحق الصّراحي البين نعم الحق مر و قول الحق أمر الحق في نفسه مُر و قول الحق أمر لأن الذي يقول بالحق لا بد أن يتحمل تبعات هذا القول قول الحق تترتب عليه تبعات و تترتب عليه ضرائب الذي يريد أن ينطق بالحق الذي يريد أن يقول بالحق الذي يريد أن يدعو إلى الحق لا بد أن يتهياً و أن يوطن نفسه من أول خطوةٍ يخطوها في هذا الطريق كي يتحمل تبعات تبليغه للحق كي يتحمل ضرائب قوله للحق أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه هو الذي يقول ما ترك لي الحق من صديق و هذه الكلمات واضحة في أحاديث أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين (وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) لأن الله هو الحاسب و هو المحاسب و هو الحسيب ، الحسيب صيغة مبالغة و كفى بالله حسيبا الحاسب بيد الله و لذلك لا بد أن تكون الخشية من الله و حينما أقول الحاسب بيد الله الباري سبحانه و تعالى ليس له جهة مكانية أو جهة زمانية حتى يكون الحاسب في تلك الجهة الحاسب بيد أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ، مر علينا في دروسنا في شرح الآداب المعنوية لإمام الأمة أو في دروس

العقائد في المحاضرات العقائدية مر علينا هذا الكلام حين نخطبُ أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين في الزيارة الجامعة الكبيرة (و الحق معكم و فيكم و منكم و إليكم و أنتم أهلهُ و معدنهُ و ميراث النبوة عندكم و إيابُ الخلق إليكم و حسابهم عليكم و فصلُ الخطاب لديكم و آيات الله عندكم و فصل الخطاب عندكم و آيات الله لديكم و عزائمهُ فيكم و نورهُ و برهانهُ عندكم و أمرهُ إليكم من والاكم فقد والى الله و من عاداكم فقد عادى الله و من أحبكم فقد أحب الله و من أبغضكم فقد أبغض الله و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله إيابُ الخلق إليكم و حسابهم عليكم و كفى بالله حسيباً) الحساب على يد أهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لذلك المعنى أشارت إليه هذه الآية الشريفة التاسعةُ و الثلاثون كما ذكرتُ قبل قليل من سورة الأحزاب المباركة و التي يتجلى معناها بشكلٍ واضحٍ بين في عقيلة العقائل في زينب آل علي صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين التآسي بموقفها أظن أن مقصودي صار واضحاً بعد هذا العرض و بعد هذا البيان لموقف العقيلة صلوات الله و سلامه عليها لموقفها في تبليغ الحق و في قول الحق لأجل الفائدة بشكلٍ إجمالي أشير إلى الصفات المهمة التي لا بد أن يتحلى بها المبلغُ لأهل البيت صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين بشكلٍ إجمالي و بشكلٍ سريعٍ أجمل القول و الكلام أولاً الوضوح في الفكرة التي يدعو إليها لا بد أن تكون الفكرة و الأمر الذي يدعو إليه يبلغهُ للناس لا بد أن يكون واضحاً عنده إذا لم تكن الفكرة واضحةً لديه كيف يتمكن من إيجاد الوضوح عند الناس لا بد من الوضوح لا بد من البيان في الفكرة التي يدعو إليها و هذا يقتضي أن يكون على علمٍ أن يكون على بصيرةٍ أن يكون على فكرٍ سليمٍ في هذا الأمر الذي يدعو الناس إليه

هذا أول شرطٍ أول خصلةٍ في خصال المبلغ الذي يُبلغ لأهل البيت الوضوح في الفكرة التي يدعو الناس إليها .

الخصلة الثانية لا بد من التطبيق العملي و لو بشكلٍ إجمالي و إلا لا يتمكن أحدنا أن يدعي التطبيق التفصيلي لا بد من تطبيقٍ عملي و لو بشكلٍ إجمالي و لو بنحوٍ إجمالي لما يدعو له من فكرةٍ و إلا إذا رأى الناس عدم التطبيق العملي و لو بشكلٍ إجمالي لهذه الفكرة أو لهذه الدعوة لا تترك تأثيراً في القلوب و في النفوس هذه الخصلة الثانية .

الخصلة الثالثة المعرفة بأساليب التبليغ و بطرق إيصال الفكرة إلى الناس بحسب شرائط الزمان و المكان بحسب شرائط أبناء المجتمع الذين يريد أن يوصل لهم هذه الفكرة و هذا يقتضي أن يكون عارفاً بالمواطن التي يستفيد منها من الجانب العقلي و في المواطن التي يستفيد منها في الجانب العاطفي لأنه في بعض المواطن لأجل تبليغ الفكرة يحتاج الإنسان إلى المعرفة العقلية و في بعض المواطن يحتاج إلى معرفة الأساليب العاطفية التي تؤثر في عواطف الناس و في خلجات نفوسهم لأن الإنسان يتلقى المعلومات و يتلقى الأفكار من طريق عقله من طريق حواسه و من طريق قلبه من طريق الوجدان المعلومات التي يتلقاها من طريق الحواس المعلومات المحسوسة القضايا المحسوسة معلومات التي يتلقاها من طريق العقل معلومات المجردة غير المحسوسة أما المعلومات التي يتلقاها من طريق الوجدان و القلب معلومات فيها جنبه محسوسة و فيها جنبه مجردة عن المادة مجردة عن الحس معلومات برزخية المعلومات البرزخية هي العواطف و الآثار التي تترتب على العواطف لأن العاطفة لا هي محسوسة بهذه الحواس و لا هي مدركة فقط بالعقل و إنما العاطفة فيها جنبه أحساسية معينة و فيها جنبه عقلية معينة ولذلك الخصلة الثالثة الشرط الثالث لا

أريد التوسع في هذا المطلب الشرط الثالث لابد من معرفة الأساليب التي يتمكن من خلالها إيصال الفكرة إلى مستمعيه .

الخصلة الرابعة لابد له من معرفة أساليب الأعداء لأمرين :

الأمر الأول كي يتوقى مضارها . و الأمر الثاني كي يتمكن من محاربتها .

و إلا إذا لم يكن عارفاً بأساليب الأعداء في التبليغ و في الدعاية و في النشر و في التأليف و في الفكر و في التلقين أو الإيحاء و أساليب الأعداء تارة تكون بأسلوب التلقين و تارة تكون بأسلوب الإيحاء لابد من معرفة أساليبهم كي يتمكن من توقي مضارها بحسب المكنة و كي يتمكن كذلك من مواجهتها و إلا إذا لم يكن على علم بأساليب الأعداء سيقع في المحذور حينئذٍ و يؤتى الحذر من مأمنه كما يقول أمير المؤمنين صلوات الله و سلامه عليه يؤتى الحذر من مأمنه مهما كان الإنسان في غاية من الحذر ربما يغفل عن بعض من المواطن عن بعض من المواضع التي يتوقع الأمن فيها فإن الحذر إنما يؤتى من هذا المكان من هذا المكان الذي يتوقع الأمن فيه و إنما يؤتى الحذر من مأمنه كما يقول الأئمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين و لابد له من التحلي بأخلاقٍ وبصفات ذكرتها كلمات أهل البيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ولو بنسبةٍ محدودة من هذه الصفات و إلا فلا يتمكن من مواصلة الطريق و لا يتمكن من إيصال حقه إلى الناس لابد أن يتحلى بصفاتٍ أجملها بشكلٍ سريع لابد أن يتحلى بالصبر لابد أن يتحلى بالحلم لابد أن يتحلى بالأنات بعدم العجلة لأن العجلة تُبطل الأعمال العجلة تخرب جميع مخططات الإنسان لابد له من التحلي بالصبر و المبلغ لأهل البيت يحتاج إلى صبرين إلى صبرٍ على الصديق و إلى صبرٍ على العدو لأن الصديق أيضاً في معاشرته يحتاج إلى صبرٍ عليه يحتاج إلى صبرٍ على الصديق و يحتاج إلى صبرٍ على العدو يحتاج إلى حلم فإن

سرعة الغضب تُفسدُ جميع ما يقوم به يحتاج إلى صبرٍ يحتاج إلى حلمٍ يحتاج إلى أناتٍ و يحتاج إلى الكتمان في عمله و استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان هكذا يقول المعصومون صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يحتاج إلى كتمان يحتاج إلى حُسن الخلق و إلا من دون حُسن الخلق لا يتمكن الإنسان من إيصال كلمة الحق كلمة الحق رهينة مع حسن الخلق رهينة مع الأدب العالي قبول هذه الكلمة مرهونة بحسن الخلق مرهونة بالأدب العالي ولذلك نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله وسلم هكذا يقول (أقربكم مني أقربكم مني موقفاً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً) و هذا المعنى ورد في أحاديث كثيرة عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يحتاج المبلغُ

.....(إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت).....

و لذلك نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم هكذا يقول (أقربكم مني أقربكم مني موقفاً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً) و هذا المعنى ورد في أحاديث كثيرة عن المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين يحتاج المبلغُ بالحق و المبلغُ عن الحق يحتاج إلى سخاء يحتاج إلى سعة صدر و يحتاج إلى شجاعة و يحتاج يحتاج إلى حسن تدبيرٍ و إلى أمانة إن لم يكن أميناً على أسرار الناس إن لم يكن أميناً على عيوب الناس الآن الطبيب الجسماني في العهد الذي يؤخذ على الأطباء أن يكون أميناً على أسرار مرضاه و أسرار المرض الجسماني ليست ذات أهمية كالأسرار الروحانية و العيوب المعنوية للإنسان المبلغ و العالم و الروحاني يكون أميناً على أسرار الناس في الجانب المعنوي إذا لم يكن يتحلى بهذه الخصلة قد فقد صفة واضحة من أهم صفات المبلغ للحق و الذي يصدعُ بالحق على أي حالٍ لا أريد الإطالة في هذا المطلب لكن هذا بشكلٍ إجمالي بما أن الكلام وصل عن تبليغ العقيلة للحق و عن قولها و صدعها بالحق عليها السلام و كان الحديث أنها الأسوة

ذكرت هذه المسائل لأجل الفائدة لأجل المنفعة أهم الأوصاف أهم الشرائط التي لا بد لمبلغ الحق أن يتحلى بها حينئذ يكون قادراً على إيصال كلمة الحق إلى الناس حينئذ يكون قادراً على إيصال كلمة الهدى إلى المجتمع الذي يعمل في أوساطه إلى الناس الذين يتصل بهم و إلا كيف ينتشر الحق بين الناس و إلا كيف ندافع عن أهل بيت العصمة صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذه النقطة الأولى.

و الوقت يجري سريعاً لذا ألملم أطراف كلامي و أنتقل إلى النقطة الثانية

النقطة الثانية التي ذكرت في أول حديثي أني أتحدث عنها في هذه الليلة النقطة الثانية في الأسلوب الذي عملت به العقيلة صلوات الله و سلامه عليها بعد واقعة الطف ماذا فعلت العقيلة بعد واقعة الطف العقيلة صلوات الله و سلامه عليها بعد واقعة الطف هكذا جعلت سلاحها من نفس المظلومية من نفس مظلوميتها من نفس آلامها من نفس بلاياها صلوات الله و سلامه عليها جعلت سلاحها من هنا و سيد الشهداء صلوات الله و سلامه عليه حين رأى الانحراف و هذا السلاح سلاح أبي عبد الله سلاح المظلومية سلاح أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه و هذه سنة إلهية سنة إلهية أن المظلومية مع الاستقامة تكون سبباً للانتصار الآية التاسعة والثلاثون من سورة الحج المباركة (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ) .

(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا) بعد أن ظلموا كُتِبَ لهم النصر و هذه سنة إلهية لكن بشرط الاستقامة و لذلك نحن ظلمنا نحن العراقيون ظلمنا لكن ما استقمنا و لذلك ما نفعت مظلوميتنا في نصرتنا أبداً و إلا مظلوميتنا واضحة ربما لا تشابهها مظلومية في العالم في زماننا هذا لكن من دون استقامة من دون الاستقامة تنقلب المظلومية وبالاً على أهلها و انقلبت وبالاً علينا في كل الأبعاد في الأبعاد المادية و في الأبعاد المعنوية و إلا هذه

سنة إلهية واضحة نحن لا نمتلك القوة المادية الهائلة لا نمتلك القوة العسكرية الهائلة حتى
 نتمكن أن نواجه أعدائنا لا نتمكن من هذا و إنما نحن هكذا ندّعي نحن ندّعي أننا شيعة
 علي عليه السلام و الذي يدّعي هذا الإدعاء لا بد أن يكون في نفس الموقف الذي يريده
 علي عليه السلام الموقف الذي يريده علي عليه السلام من المظلوم ماذا يريد منه يريد منه
 الاستقامة إذا كانت المظلومية و كانت الاستقامة بعدها تحقق النصر و ليس النصر يأتي
 من أيدينا و إنما يأتي النصر من الله سبحانه و تعالى هذه الآية ربما يعرف الكثير منكم أنها
 نزلت قبل واقعة بدر وكانت إذناً للمسلمين بالقتال المباركة (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ
 ظَلَمُوا) والمسلمون خرجوا إلى بدر على قلة في العدد و على قلة في العدة و على قلة في
 المئونة و تفاصيل هذا الأمر مذكور في كتب التاريخ و ما انتصروا بقوة أسياهم انتصروا
 بالمدد الإلهي الله سبحانه تعالى و ما رميت إذا رميت الآية صريحة في الكتاب الكريم بعد
 المظلومية و الاستقامة و لذلك نبينا صلى الله عليه و آله و سلم ماذا كان يقول ؟ يقول
 (شيبتي سورة هود) أي شيء شيبه في سورة هود صلى الله عليه و آله ؟ الآية الشريفة
 (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ) النبي صلى الله عليه و آله في قوله (شيبتي سورة
 هود) الأئمة يبينون لنا هذا المعنى :

يقولون إن النبي صلى الله عليه و آله قال هذه الكلمة (شيبتي سورة هود) من هذا الجانب
 من هذه الآية الآية الشريفة الثانية بعد العاشرة بعد المئة من سورة هود المباركة
 (فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ) المظلومية مع الاستقامة تحقق النصر و لذلك هذا
 غاندي الغريب أن أعداء الإسلام أن أعداء الإسلام انتفعوا من أبي عبد الله و نحن أشياعه
 ما انتفعنا هذا غاندي كلمته مشهورة (علمني الحسين أن أظلم فانتصر) هذا المعنى هو
 الموجود في هذه الآية (أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)

بعد المظلومية و الاستقامة يأتي النصر من الباري سبحانه و تعالى و لذلك أسلوبُ أبي عبد الله في واقعة الطف هو هذا الأسلوب أبو عبد الله لما رأى هذه الآلاف المؤلفة من الخنازير والكلاب التي جمعوها من كل حدبٍ و صوب هذه الذئاب التي ملأت صحراء كربلاء أبو عبد الله لما رأى هذه الجموع بأي جيشٍ واجهها واجهها بحفلةٍ من العواطف بقيت آثارها محفورة في قلوب كل أبناء البشر الذين عرفوا واقعة كربلاء من الشيعة و من غيرهم واجهها بجموع بحافل من العواطف و لذلك جميع تصرفات أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه في كربلاء إنما هي لحفر أخاديد العاطفة و المظلومية في قلب الإنسانية بعد مقتل أبي الفضل و بعد أن قُتل كل أصحابه و كل أهل بيته ماذا فعل أبو عبد الله أبو عبد الله ألا يعلم أن الرضيع إذا حملهُ على يديه إلى هذه الجموع النجسة الحقيرة أنهم يصنعون ما يصنعون معه لكنه أخرج الرضيع لأي شيءٍ لتركيز معاني المظلومية لتركيز معاني العاطفة بكل أبعادها و أنتصر أبو عبد الله صلوات الله و سلامه عليه بمظلوميته و أنتصر أبو عبد الله بهذه الجيوش و الحفائل التي جهزها عبر القرون جيوش البشر تنتهي إما تُقتل في المعارك و إما تموت و الموت مكتوبٌ على كل أبناء آدم لا بد أن يموت الإنسان أما جيوش أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه التي حفرها أخاديد في ضمير الإنسانية و في ضمير أبناء البشر لا زالت إلى هذا اليوم و إلى هذا الوقت وكلما يأتي المحرم و كأنه جاء من جديد و كأنه تحقق لأول مرة في هذا العام الذي جاء فيه ذكرى أبي عبد الله و أحزان أبي عبد الله إنما بقيت خالدة بهذا الأسلوب الذي عمل به صلوات الله و سلامه عليه و أتمت المسيرة عقيلة العقائل أيضاً ركزت هذا المعنى .

ولذلك إذا أردنا أن نرى سيرتها عليها أفضل الصلاة والسلام نرى مواقف شاخصة واضحة في سيرتها بعد كربلاء و الواضحة في سيرتها بعد كربلاء .

أولاً صبرها الذي لا نظير له صبرها الذي لا مثيل له على كثرة الويلات والمصائب والقوارع وهذه الصفة كانت واضحة كانت كالجبل الأشم و تدحرجت عند أقدامها تيجان الطواغيت عليها أفضل الصلاة و السلام كان صبرها آيةً من آيات حيدر صبر العقيلة عليها أفضل الصلاة و السلام إذا أردنا أن نتدبر في أبعاده و أردنا أن نستشعر جميع المصائب التي رأتها العقيلة و التي عاشتها العقيلة و مرت بالعقيلة عليها السلام صبر العقيلة معجزة من معجزات آل الحسين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين هذه الصفة كانت واضحة في عقيلة آل علي .

الصفة الثانية حنانها ومحبتها وعاطفتها ورعايتها للعائلة الحسينية لأرامل الطفوف لأيتام الطفوف وعطفها الذي لا شبيه له و ولائها الذي لا يشابهه ولاء على طول تاريخ البشرية لإمام زمانها لسجاد العترة الطاهرة صلوات الله و سلامه عليه لأننا إذا أردنا أن نذكر أحداً بالفضل بعد المعصومين أول الأسماء التي تتبادر إلى الأذهان عقيلة آل علي و قمر بني هاشم الأسماء التي إذا ما أردنا أن نذكرها بعد ذكر المعصومين عليهم أفضل الصلاة و السلام عقيلتهم و عباسهم المظلوم صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ولائها و عاطفتها و محبتها و حنانها لإمام زمانها و لأطفال الحسين عليه السلام لأيتام الطفوف لهذه العائلة المنكوبة التي رأت ما رأت من المصائب و الويلات هذه الخصلة الواضحة و ما رأينا أن المصيبة هدت من عاطفتها و هدت من عزمها نعم هدت من قوتها البدنية و لذلك إمامنا السجاد حينما يذكر عمته العقيلة كان يبكي كان يقول ليلة الحادي عشر صلت صلاة ليها من جلوس ما كانت تتمكن من القيام لأنه طيلة هذا اليوم بعد مقتل سيد الشهداء كانت تركض في هذه الصحراء تجمع الأطفال تجمع البنيات تجمع الأرامل و النساء نعم المصيبة هدت من بدنها كانت تصلي من جلوس و حينما كانت تخرج تبحث عن الأطفال

تقوم وتقع على الأرض تتعثر بأذيالها صلوات الله وسلامه عليها المصيبة هدت من بدنها من قوتها البدنية أما من عزمها و من حزمها ومن إباءها الذي هو إباء علي بين جنبيها من كرامتها و من شرفها و من طهرها المصيبة ما هدت و لاشيء يُذكر من كل ذلك هذا الموقف الثاني الواضح .

و الموقف الثالث الشاخص الدفاع عن الحق في كل موقف في كل موطن مع عدم الطعام مع عدم الشراب يعني أنت تتوقع أن العقيلة بعد مقتل سيد الشهداء تهنأت بطعام أنت تتوقع هذا تهنأت العقيلة بطعام بقيت جائعة بقيت عطشانة و حتى طيلة المسير إلى الكوفة هي على هذا الحال سقت النساء الماء أما العقيلة بقيت بقيت منشغلة بمومها بقيت منشغلة بما خلفه أبو عبد الله من أمانة في عنقها الذي هو عنق الزهراء عليها أفضل الصلاة و السلام ولذلك هذا الموقف كان واضحاً في سيرة العقيلة دفاعها عن الحق في كل موطن في كل موقف و في كل حالة من الأحوال .

و ما ذكر لنا التأريخ أية امرأة هذه لبوة بني هاشم هذه بنت علي بنت الزهراء ماذا ذكر لنا التأريخ أبداً هذه كتب المقاتل كتب المقاتل و فيها الأشياء الكثيرة ربما فيها ما هو الصحيح ربما فيها ما هو غير الصحيح كتب التأريخ كتب المقاتل هذه الكتب على اختلاف أشكالها ما ذكرت لنا موقفاً واحداً للعقيلة أنها ذكرت ولديها الذين قُتلا في المعركة أبداً هذه كتب التأريخ دونك فتصفحها ما ذكر لنا التأريخ موقفاً واحداً أن العقيلة عليها السلام ذكرت ولديها أصلاً كل ذكرها حسينٌ حسينٌ حسين و كل نوحها حسينٌ حسينٌ حسين في حياته صلوات الله عليه إلى آخر لحظة عيونها مشدودة إلى الحسين عليه السلام و لما خرج إلى المعركة عيونها مشدودة إلى الحسين عليه السلام كانت تراقب الحسين من خلف باب الخيمة لأنها كانت ترى وجودها في الحسين لأنهل كانت ترى دينها في الحسين

لا أنّها كانت ترى الحسين أحياناً بمعنى الأخوة بمعنى الرحم لا بهذا المعنى هذا معنى من المعاني العقيلة كانت ترى الحسين وجودها كانت ترى الحسين دينها كانت ترى الحسين شريعتها و عقيدتها لذلك كانت عيونها مشدودة إلى المظلوم العطشان إلى آخر لحظة من لحظات وجوده في المخيم و عيونها كانت مشدودة إلى وجه رسول الله ما أقول إلى وجه الحسين وجه الحسين وجه رسول الله إلى آخر لحظة و عيونها مشدودة إلى وجه الزهراء إلى وجه أبي عبد الله صلوات الله و سلامه عليه و إلى أن وقع القضاء و حينئذٍ إلى أين أعطت وجهها عقيلة الهاشميين خرجت مهرولة تعلم أنت تعرف أين خرجت أين توجهت توجهت إلى التل الزينبي ولذلك علمائنا من علمائنا المخلصين المحبين لأهل البيت منقول عنهم هذا النقل أنهم حينما يذهبون إلى زيارة كربلاء الآن التل الزينبي زال لكن كانت آثاره باقية إلى فترة قريبة علمائنا حينما كانوا يذهبون إلى الزيارة يذهبون قبل وقت الفجر كي لا يراهم الناس ماذا يصنعون يذهبون إلى محل الخيام و يخرجون يهرولون من الخيام باتجاه التل الزينبي مؤاساة للعقيلة لأنها خرجت من خيمتها باتجاه التل الزينبي لكن بأي حالٍ و بأي وضع خرجت العقيلة سيدي يا بقية الله أيها السبب المتصل بين الأرض و السماء يا وجه الله الذي إليه يتوجه الأولياء أين الطالب بدم المقتول بكربلاء سيدي يا بقية الله أقسم عليك بحالة عمك زينب في مثل هذا الزمان حينما خرجت باتجاه التل الزينبي أقسم عليك بهموم زينب في مثل هذه الأحوال إلا ما نظرت إلينا في هذه الليلة بنظر لطفك و كرامتك يا ابن رسول الله سيدي يا بقية الله إمام زماننا يا من أحسن جوارنا و أسأنا جواره يا من أحسن صحبتنا و أسأنا صحبتته عفوك عفوك يا ابن رسول الله يا ابن أمير المؤمنين خرجت العقيلة باتجاه التل الزينبي و بأي حالة خرجت خرجت حافية تتعثر بأذيال ثيابها إلى أن وقفت على التل الزينبي

من هجمت خيول العدا
طلعت من الخيمة تعدي
صاحت ييو الشيمة عدل
إن چانك حي انتهض
لمن سمعها ابن النفل
قام و على وجه وقع
سأبكيهم ما حج لله راكب
سأبكيهم ما ذر في الأرض شارق
و حدود المخيم دنت
زينب على التلة رچبت
يا روحك الطيبة ظهرت
وأسرع ترى اسكينة أنولت
وبيه الحمية سوّرت
و جروح جسمه تسايلت
و ما ناح قمريّ على الشجرات
و نادي منادي الخير للصلوات

اللهم إنا نقسم عليك بأحزان عقيلة بني هاشم و بآلامها و دموعها أن تكشف لهم و الغم عن قلب إمام زماننا أن تكثر أنصاره الغياري و أوليائه الأوفياء المخلصين أن تعجل فرجه و تسهل مخرجه و أن تسلك بنا محجته أن توفقنا لمعرفته و التسليم لأمره و السعي في قضاء حوائجه في غيبته و حضوره و أن تجعلنا له أطوع من الأمة لسيدها بحق عقيلة بني هاشم .

اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام
أسألكم الدعاء جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
و صلى الله على سيدنا و نبينا محمدٍ و آله الأطيبين الأطهرين .